أسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام وأهميته من خلال سورة البقرة دراسة موضوعية

"The style of dialogue in the story of Adam, peace be upon him, and its importance through Surat Al-Baqarah" An analytical study

إعداد الدكتورة

جيهان عبدالوهاب صبان

Jihan Abdelwahab Saban

أستاذ مساعد، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة، أم القرى، المملكة العربية السعودية

أسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام وأهميته من خلال سورة البقرة " دراسة موضوعية "

جيهان عبدالوهاب صبان
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة، أم القرى، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: Jihan11@yahoo.com

المخلص :

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. فقد كان أسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام من خلال سورة البقرة "الحوار مع الملائكة والحوار مع الشيطان له أسلوباً شيقاً ومفيداً، فقد دعاني إلى التدبر في قراءة القرآن كثيراً وتدبر معانيه، ومطابقة كتب التفاسير، ومن خلال هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج من أهمها: إن لأسلوب الحوار مرادفات عديدة مثل (المحاجة – المناظرة – الجدل – المناقشة). وأن الحوار من عناصر قصة آدم عليه السلام في السورة، ونستنتج من الحوار أنه لابد أن يكون على أسس منها: – الإيمان بالله عز وجل، – التحلي بالأخلاق الحميدة، – لابد من التحلي بآداب الحوار، أن للحوار أثر بالغ في نفس القارئ والسامع، – أن أسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام يمتاز بالإقناع الفكري، –تأدب الملائكة في حوارهم مع الله عز وجل، –تفضيل آدم عليه السلام على الملائكة، – إمكانية فتح الحوار مع أي شخص معارضاً، فقد فتح الله تعالى الحوار مع إبليس، – ضرورة الاستماع للطرف الآخر لبيان حجته.

الكلمات المفتاحية : أسلوب الحوار، قصة آدم، سورة البقرة، الأمر بالسجود، الاستخلاف في الأرض، فوائد الحوار.

"The style of dialogue in the story of Adam, peace be upon him, and its importance through Surat Al-Baqarah"

An analytical study

Jihan Abdelwahab Saban

Department of advocacy (Dawah) and Islamic culture, college of dawah and fundamentals of religion, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: Jihan11@yahoo.com

Abstract:

All perfect praise be to Allah, good and much pleased in this praise as it should be for His Majesty and His great authority, and prayers and peace be upon the seal of the prophets and messengers, our master Muhammad and all his householeld and companions. The style of dialogue in the story of Adam, peace be upon him, through Surat Al-Baqarah " the dialogue in the story of Adam peace be upon him, the dialogue with angels and dialogue with Satan have an interesting and useful style, This style made me contemplate a lot in reading the Holy Qur'an and contemplate its meanings, and looking at the books of interpretation, and through this research I reached several results, the most important of which are: The style of dialogue has many synonyms such as (argument - debate -

controversy – discussion) and that dialogue is one of the elements of Adam's story peace be upon him in the surah, and we conclude from the dialogue that it must be based on: – Belief in Almighty Allah, – Having good ethics, – It is necessary to show The etiquette of dialogue, that dialogue has a profound impact on the reader and listener, – the style of dialogue in the story of Adam, peace be upon him, is characterized by intellectual persuasion,.

Keywords: Dialogue style, Adam's story, Surat Al-Baqarah, the command to prostrate, the succession on earth, the benefits of dialogue

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الذي بلغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة، وعلّم الناس، أنزل إليه، واتخذ الأساليب والوسائل لتزكيتهم والعمل على هدايتهم ﷺ.

فقد كرّم الله عز وجل الإنسان وجعله خليفة في الأرض، واصطفى لهدايته الأنبياء والرسل عليهم السلام لكي يسير على النهج القويم والصراط المستقيم الذي فطره الله تعالى وأمره بالإقامة عليه. قال تعالى: {فأقم وجهك للدين حنيفاً}(سورة الروم آية ٣٠)..

ومن أجل ذلك توالت رسالات الله ﷻ على البشرية حتى اكتمل رشدها وختم الرسالات برسالة المصطفى ﷺ، وقد تعددت أساليب المصطفى عليه الصلاة والسلام التربوية والتوجيهية، لهداية الناس للحق، ومن أساليبه أسلوب الحوار والذي اشتمل القرآن الكريم عليه في العديد من النصوص، ولهذا اخترت هذا الأسلوب، أسلوب الحوار والكتابة فيه فجاء البحث بعنوان: (أسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام وأهميته من خلال سورة البقرة).

وذلك لأهمية لغة الحوار كأسلوب ناجح في علاج الإنسانية بمستوياتها المختلفة، ومن المهم تفعيله وتطبيقه اهتداءً بما جاء في القرآن الكريم وهديه عليه الصلاة والسلام.

أسباب اختيار البحث:

١- أهمية أسلوب الحوار التطبيقية في التعامل مع الناس والاهتداء بها في القرآن الكريم.

٢- مرادفات الحوار وأساليبه، وكلها تناولها القرآن الكريم لهداية البشرية.

٣- الاستفادة من النصوص القرآنية في استخراج الأساليب الحوارية التي تساعد في علاج كثير من المشاكل.

أهداف البحث:

١- التعرف على مفهوم الحوار.

٢- التعرف على مرادفات الحوار.

٣- الوقوف على أساليب الحوار في سورة البقرة من خلال قصة آدم عليه السلام.

٤- بيان أهمية أسلوب الحوار فوائده في السورة.

حدود البحث:

- قصة آدم في سورة البقرة، من خلال الحوار مع الملائكة والحوار مع الشيطان.

منهج البحث:

- استخدمت الباحثة المنهج التحليلي من خلال دراسة النصوص في السورة في قصة آدم عليه السلام وتحليلها واستنباط الفوائد منها.

منهج الباحثة:

١- جمع الآيات القرآنية المتعلقة بأسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام.
٢- الرجوع لكتب التفسير للإستفادة منها وبيان أساليب الحوار في السورة.
٣- الرجوع لمعاجم اللغة لمعرفية بعض معاني المفردات.
٤- توثيق النصوص من مصادرها الاصلية.

خطة البحث

المقدمة:

– احتوت على أهمية البحث وأسباب اختياره وأهدافه، وحدوده ومنهج البحث والباحثة فيه.

التمهيد:

أ – التعريف بأسلوب الحوار ومرادفاته (الجدل – المحاجة – المناظرة والمناقشة)

ب – فضل وأهمية أسلوب الحوار في سورة البقرة.

المبحث الأول: أسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام "الحوار مع الملائكة"

المطلب الأول: حوار الله عز وجل مع الملائكة.

- أولاً: الاستخلاف في الأرض.
- ثانياً: الأمر بالسجود.

المطلب الثاني: فوائد الحوار بين الله عز وجل والملائكة.

المبحث الثاني: أسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام، "الحوار مع الشيطان"

المطلب الأول: حوار الله عز وجل مع الشيطان.

- أولاً: أسلوب إبليس في تخاطبه مع ربه.
- ثانياً : من مظاهر الحوار بين الله عز وجل والشيطان لعنه الله.

المطلب الثاني: فوائد الحوار بين الله عز و جل والشيطان.

الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.

التمهيد:

أ – التعريف بأسلوب الحوار ومرادفاته:

معنى الأسلوب والحوار وبعض مرادفات الحوار:

ويعرف الأسلوب في اللغة بأنه:

لفظ الفن : ويطلق على معان منها : الطريق بين الوجه والمذهب، وطريقة المتكلم في كلامه واختيار الألفاظ التي يبني بها كلامه(١).

الأسلوب لغة : هو الطريقة والفن.

ويقال هو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريقة من طرقهم، ويقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة.

وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار الذي يوصل إلى الحق، لأن الحوار أسلوب من الأساليب التي تظهره واضحا جليا، وكذلك مرادفاته ومنها (المجادلة – المناظرة – المناقشة – المحاجة) و غير ذلك فالقرآن هو كتاب الحوار.

و الأسلوب بالضم هو الفن، ويقال أخذ فلان في أساليب من القول أي من فنون منه. ويقال أسلوب من أساليب القوم، أي طريقة من طرقهم ويقال أخذنا في أساليب من القوم من فنون متنوعة(٢) وهو الطريق والفن من القول – وجمعه أساليب(٣).

---

(١) الافاق الفنية في القصة القرآنية – رؤية تربوية لإعداد الدعاة – محمد ناجي مشرح، ط١ – ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م

(٢) انظر لسان العرب – ابن منظور – ج ٧ – ص ٢٢٥ مادة "حلب"

(٣) قطر المحيط – بطرس البستاني – ج ١ – ص ٩٤٨

والأسلوب اصطلاحا : هو لغة الفن وهو يطلق على معايير منها الطريق بين الوجه والمذهب

طريق المتكلم في كلامه واختيار الألفاظ التي يبني بها كلامه[١] أسلوب الحوار، فقد استخدمه القرآن لمعالجة موضوعات شتى.

تعريف الحوار في اللغة:

وردت كلمة الحوار في اللغة بمعنى الرجوع عن الشيء وإلى الشيء يقال : حار إلى الشيء وعنه حورا ومحارا ومحارة وحزورا، وكل شيء تغير من حال إلى حال، فقد حار يحور حورا[٢]

والمحاورة : المجاوبة ومراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره وأحار عليه جوابه : رده. وأحرت له جوابا وما أحار بكلمة.

والاسم من المحاورة: الحوير أصله من الحوار، وهو الرجوع[٣] – حار بمعنى رجع[٤]. ويقول الزمخشري – يحاور – أي : يراجعة الكلام من حار يحور إذا رجع، وسألته فما أحار كلمة[٥]

والحوار اصطلاحا : هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين وعرف بعضهم بأنه " نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين" يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الأخر به، ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة والتعصب[٦].

---

(١) الافاق الفنية في القصة القرآنية – رؤية تربوية لإعداد الدعاة – محمد ناجي – ص٥٥

(٢) لسان العرب لابن منظور –٤/٢١٧ دار الفكر ط ١ – عام ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م بتصرف

(٣) لسان العرب – ابن منظور.٢١٧/٤.

(٤) مختار الصحاح – للشيخ الإمام الرازي (١٦١) – مقاييس اللغة – فارسي ١١٧/٢.

(٥) اساس البلاغة – الزمخشري – ص ١٤٦ مادة حور

(٦) أصول الحوار – الندوة العالمية للشباب الإسلامي – ص ٦

وقد ورد لفظ الحوار في القرآن الكريم في ثلاث آيات فقط قال الله تعالى:

١-﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾[١]

٢- ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾[٢]

٣-﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾[٣]

ومن مرادفات الحوار ما يأتي:

الجدل، والجدل في اللغة : بمعنى الشدة في الخصومة : فهو اللدد في الخصومة والقدرة عليها[٤] **وجادله** : أي خاصمه، مجادلة وجدالا، والاسم هو الجدل وهو شدة الخصومة[٥].

والمجادلة : المناظرة والمخاصمة، ويقال : إنه لجدل إذا كان شديد الخصام، وإنه لمجدول، وقد جادل[٦].

الجدل اصطلاحا : من أصله الاحتجاج لتصويب رأي ورد ما يخالفه، فهو حوار وتبادل في الأدلة ومناقشتها.

وقال الجرجاني في تعريفاته : الجدل : دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو بقصد تصحيح كلامه، قال : هو الخصومة المقنعة. غير أن الذي

(١) سورة الكهف آية ٣٤.
(٢) سورة الكهف آية ٣٧.
(٣) سورة المجادلة آية ١.
(٤) انظر لسان العرب – ابن منظور – ١١/ ١٠٥
(٥) الصحاح – الجوهري – ١٦٥٣/٤.
(٦) لسان العرب – ابن منظور – ١٠٥/١١.

نعنيه هنا هو الجدال والمحاجة والحوار لا يرقى إلى الخصومة، وإذا احتاج رجل الدعوة إلى الجدال فليكن بالموعظة الحسنة أي الجدال بالتي هي أحسن وهو البعد عن الفظاظة والتعنيف(١)

وقد نهى الرسول ﷺ، عن الجدال في القرآن، فقال : " لا تماروا في القرآن فإن المراء فيه كفر". رواه البخاري في صحيحه وأحمد في مسنده. وهكذا تنتهي إلى العقول بأن الرسول ﷺ، دعي إلى الجدل للحق، ونهى عن الجدال الباطل، بل مارس الجدل مع أهل الكتاب مع الالتزام بأدب الحوار.

المناقشة:

وردت المناقشة في اللغة : بمعنى المحاسبة أي محاسبة الإنسان في موضوع ما، واستقصاء الأمر والتحقق فيه، حتى لا يترك منه شيء.

والمراد بها اصطلاحاً، استقصاء الحقيقة بين طرفين لبيان الصحة والخطأ في الأمر وتصفية الأفكار وتنقيتها مما ضره أو يضر صاحبها، واختيار ما هو صحيح وسليم، وهي باختصار. هي تداول موضوع بين الطرفين لإحقاق الحق وإبطال الباطل.

ودليل المناقشة:

قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ

(١) الإسلام ولغة الحوار – د. سعيد قراد – ط ١ – ١٩٩٣م مكتبة الأنجلوا المصرية – ص ٩٥ – ٩٦

عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (١)

والمجادلة نوع من النقاش يغلب عليه الشدة والخصومة بأي طريقة من الطرق. ولهذا دعا الإسلام إلى المجادلة الحسنة والمؤدبة، ونهى عن الجدال السيئ أو ما فيه خصومة وغلظة وشدة والحوار والمناظرة والمحاجة والمناقشة والجدال نوع من الأساليب، وعلى حامل الدعوة أن يهتم بالأسلوب اهتماماً كبيراً، وينظر إليه نظرة صحيحة وعميقة ويدرسه دراسة مستنيرة، فالأسلوب ليس شيئا رخيصا أو ممتهنا، بل يجب على حامل الدعوة أن يتقن الأسلوب كل الإتقان وفيه ينشر الدعوة ويوضح طريقها ويحسن استخدامه لكي تقاد الأمة بنجاح تصل إلى الغاية المنشودة، وكتاب الله بين أيدينا وعلى الدعاة الاهتداء بهدية والاستفادة من أساليبه المتنوعة، ولهم في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة في التبليغ.

ثانيا : المحاجة : المحاجة وردت في اللغة بعدة معاني:

١ – التخاصم والجدال:

قال ابن منظور: والتحاج : التخاصم، ويقال رجل محجاج أي جدل(٢) والحج القصد والكف والقدم، والغلبة بالحجة وكثرة الاختلاف والتردد(٣)

٢– **البرهان والدليل:** الحجة الإلزامية، هي المركبة من المقدمات المسلمة عند الخصم والمقصود منها : إلزام الخصم وإسكاته(٤).

(١) سورة هود ١٠الآيات(٢٥–٢٨)
(٢) لسان العرب – ابن منظور، ٢٢٦/٢.
(٣) انظر القاموس المحيط – الفيروز آبادي ١٨٨/١.
(٤) التعريفات – الجرجاني – ص ١١٥.

والمحاجة اصطلاحا:

ما دافع به الخصم " والوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وإنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد "[١] ومن هنا نرى أن المحاجة قد تكون مذمومة إذا كان المقصود بها الشبهة الفاسدة، أو دفع الخصم ورده لإبيان الحق، فهي من باب الجدال والمخاصمة، أما مدحها فهو من باب ومراجعته بين الطرفين[٢].إطلاقها على البرهان الصحيح في تدخل في معنى الحوار من حيث مداولة الكلام

ثالثا : المناظرة :

المناظرة لغة : وردت المناظرة في اللغة بعدة معان منها : النظير، المثيل والمقابل[٣]أن تناظر أخاك أخاك في أمر إذ نظرتما فيه معا كيف تأتيانه[٤]. ونظيرك الذي يراوضك وتناظره ويقال : ناظرت فلاناً أي : حرت نظيراً في المخاطبة، وناظرت فلانا أي جعلته نظيراً له[٥]

والمناظرة اصطلاحاً : هي النظرة بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب[٦].

(١) لسان العرب – ابن منظور ٢/٢٢٨.
(٢) الحوار في القرآن معلمه وأهدافه – د. سناء محمود عابد – دار الأندلس الخضراء – جدة ط١، ١٤٢٥هـ، ج١، ص٢٧.
(٣) انظر مختار الصحاح للرازي ص ٦٦٧.
(٤) لسان العرب – ابن منظرو ٥/٢١٧.
(٥) القاموس المحيط ٢/١٥٠.
(٦) مناهج الجدل – زاهر الألمعي ص ٢٥.

وذكر صاحب مناهج الجدل بأن المناظرة، تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق.

ب – فضل وأهمية أسلوب الحوار في سورة البقرة:

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

خلق الله آدم وجعل فطرته سوية يعبد الله ولا يشرك به شيئاً واستمر الأمر على ذلك ردحاً من الزمن عقيدة التوحيد صافية نقية حتى حدث الشرك في بني آدم وانحرف بعضهم عن فطرة الله التي فطر الناس عليها من الإيمان به وتوحيده وإتباع رسله وهداياته فاقتضت حكمة الله أن يجدد للناس دينهم الخالص يبعث فيهم من يهديهم صراطه المستقيم ويعيدهم إلى دين الفطرة وهو التوحيد فكان إرسال الرسل والأنبياء.

وبدأت الخصومة بين الأنبياء وأممهم في تقرير العقيدة وأيد الله رسله بالبينات والحجج الدامغات والبراهين الساطعات فكانت بعثة الأنبياء رحمة للإنسانية تنير لهم الطريق وتهديهم صراط الله المستقيم وأن من واجبنا أن ننظر إلى نبوءة الأنبياء من خلال القرآن الكريم ونستعرض كتاب الله الحكيم لنعرف مداها وآفاقها الواسعة، وأعماقها الغائرة وجذورها العميقة في الحياة الإنسانية وسيطرتها على العقول والنفوس والأخلاق والميول وتأثيرها في تكوين المجتمعات وتأسيسها، فالأنبياء منارات الهدى وأعلاماً للفضيلة تنقذ الناس من براثن الشرك والوثنية لتهديهم إلى مدارج العز والكمال، وفي هذا الفصل سوف أعرض بعض

قصص الأنبياء والرسل (آدم، إبراهيم، موسى) عليهم الصلاة والسلام، وصور من حواراتهم مع أقوامهم وما يستفيده الدعاة المقتدين بهم والمهتدين بهدي إمام المتقين وسيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم.

وبداية سأنوه عن خلق أبا البشرية آدم عليه السلام وحواء وتكريم آدم وذريته.

أما التكريم قال تعالى﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠ ﴾ [1]

ولقد كرمنا أي جعلنا لهم كرماً وشرفاً وفضلاً، ومن الكرامة يدخل خلقتهم في أحسن صورة وتخصيصهم بما خصهم به من المطاعم والمشارب والملابس وأكلهم بأيديهم وكرمهم بالنطق والتمييز وكرمهم بتعديل القامة وامتدادها، والصحيح الذي يعول عليه التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف وبه يعرف الله ويفهم كلامه ويوصل إلى نعمه وتصديق رسله إلا أنه لما لم ينهض بكل المراد من العبد بعثت الرسل وأنزلت الكتب[2].

(١) سورة الإسراء – الآية ٧٠.

(٢) تفسير القرطبي – لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي – تحقيق سالم مصطفى البدري ط١، ١٤٢٠هـ ج١٠، ص ١٩٠ – ١٩١ دار الكتب العلمية – بيروت بتصرف

المبحث الأول

أسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام "الحوار مع الملائكة"

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

المطلب الأول: حوار الله عز وجل مع الملائكة:

قول الله عز وجل " إني جاعل في الأرض خليفة " الملائكة : " أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك " قول الله عز وجل :" إني أعلم ما لا تعلمون " أخرجه ابن حميد وابن أبي حاتم عن بن عباس في قوله " وإذ قال ربك للملائكة " قال بن عباس : إن الله تعالى قال للملائكة : " إني خالق بشرا وإنهم متحاسدون فيقتل بعضهم بعضا ويفسدون في الأرض " فلذلك قالوا : " أتجعل فيها من يفسد فيها " قال ابن عباس : " وكان إبليس أميراً على ملائكة سماء الدنيا فاستكبر وهم بالمعصية وطغى، فعلم الله ذلك منه، وذلك قوله تعالى " إني أعلم ما لا تعلمون " وإن في نفس إبليس بغيا. (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) ومعنى التسبيح والتقديس الصلاة أي التعظيم والتكبير والتمجيد(١).

وسؤال الملائكة لم يكن من قبيل الاعتراض على حكمة الله في وجود آدم بل هو من قبيل الاسترشاد والتأمل في خلق الله وبدائع صنعه ولهذا سلموا لأمر

(١) كتاب الدر المنثور للتفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ج١، ط١ ١٤٢٨ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت

الله وحكمته وأرجعوا الأمر الله وحده﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ ﴾

عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ﷺ " إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود أو بين ذلك، والحزن والخبيث والطيب "، وأخرج بن حبان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم عطس فألهمه الله ربه أن قال : الحمد لله، قال له ربه : يرحمك الله، فلذلك سبقت رحمته غضبه ".

أما تكريم آدم بالعلم قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١ ﴾ وفي ذلك تدليل على تفوق آدم عليه السلام في علمه على الملائكة أمره الله بإظهار ذلك بقوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣ ﴾ (وعلم آدم الأسماء كلها) : أي علم الله آدم، وهي الأسماء التي يتعارف بها الناس (إنسان، دابة، أرض، بحر... الخ).

(ثم عرضهم على الملائكة) : أي عرض أسماء جميع الأشياء التي علمها أدم من أصناف الخلق. (فقال أنبؤني) أي أخبروني، (بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) : إن كنتم تعلمون قالت الملائكة : (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا) أي تنزيهاً لله سبحانه وتعالى من أن يكون يعلم الغيب أحداً غيره، (إلا ما علمتنا) أي كما علمت آدم.

قال تعالى : (يا آدم أنبئهم بأسمائهم) (فلما أنبئهم بأسمائهم)، قال تعالى : (ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم

تكتمون) أي ما أسره إبليس في نفسه من الكبر فعلمت الملائكة أن آدم أكرم على الله وأعلم منهم[1].

وفي الآيات الكريمة إقامة الحجة والبرهان وذلك بأن الملائكة عن سبب جعل الخليفة في الأرض ليس من اعتراض وإنما للاستفسار وبناء على ما كان في السابق من فساد وسفك دماء في الأرض.

حين رأت الملائكة علم آدم عليه السلام الذي علمه الله تعالى، علموا أن آدم فضل عليهم وكرم من رب العالمين الذي علمه الله فهنا أقيمت عليهم الحجة وهو إخبارهم بأسماء الأشياء ومسمياتها التي جهلوها أدركوا سبب تفضيله وكرامته وجعله وذريته خليفة في الأرض.

يستنتج من القصة القرآنية في هذا الموطن :

على المسلم أن يستدل بالحجج العقلية التي تبرز الحق وتمحق الباطل وتسكت كل متكبر أو جاحد وخاصة بقضايا التوحيد وحقيقته مما يحمل الخصم على الإعتراف بذلك الحق عن اقتناع لأنه لا حجة تستند إليها، ولا يستطيع الفرار من الحجة التي أصابته في الصميم وأسكتت تعنته وبذلك يلتزم بالتسليم.

(١) كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ج ١، ص ١٠٦، بتصرف

أولا: الاستخلاف في الأرض:

تستحوذ القصة على جانب كبير من توجيهات القرآن الكريم إذ تشمل ما يقارب الربع منه وفي بيان الغاية من سوق القصص في القرآن الكريم يقول الله تعالى: ﴿ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [1]، وقال الله تعالى: " لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون[2]

الموقف الحواري، في موضوع الخلافة بين الله عز وجل والملائكة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [3]

قصص الأنبياء في القرآن يمثل موكب الإيمان في طريقه الممتد الواصل الطويل ويعرض قصة الدعوة الى الله واستجابة (المؤمنين) لها جيلا بعد جيل، كما يعرض طبيعة الإيمان في نفوس هذه النخبة الممتازة من البشر وطبيعة تصورهم للعلاقة بينهم وبين ربهم الذي خصهم بهذا الفضل العظيم. وتتبع هذا الموكب الكريم في طريقه الأرحب يفيض على القلب رضى ونوراً وشفافية فلننظر الآن في قصة آدم، كما جاءت في ضوء هذه الإيضاحات..

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٦.
(٢) سورة يوسف الآية ١١١.
(٣) سورة البقرة، الآية ٣٠-٣٣.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾

إذاً هي المشيئة العليا التي تريد أن تسلم لهذا الكائن الجديد في الوجود زمام هذه الأرض. وإذاً فهي منزلة عظيمة في نظام الوجود على هذه الأرض الفسيحة وهو التكريم الذي شاءه له خالقه الكريم.

﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾

يوحي قول الملائكة هذا بأنه كان لديهم من شواهد الحال أو من تجارب سابقة في الأرض أو إلهام البصيرة ما يكشف لهم عن شيء عن فطرة هذا المخلوق أو مقتضيات حياته في الأرض مما يجعلهم يعرفون ويتوقعون أنه سيفسد في الأرض وأنه يسفك الدماء، ثم هم – بفطرة الملائكة البريئة التي لا تتصور إلا الخير المطلق وإلا السلام الشامل – يرون التسبيح بحمد الله والتقديس له، هو وحده الغاية المطلقة للوجود، وهو وحده العلة الأولى للخلق وهو متحقق بوجودهم يسبحون بحمد الله ويقدسون ويعبدونه ولا يفترون عن عبادته ولقد خفيت عليهم حكمة المشيئة العليا في بناء هذه الأرض وعمارتها وعندئذ جاءهم القرار من العليم بكل شيء والخبير بمصائر الأمور:

﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾

نشهد طرقاً من هذا السر الإلهي العظيم الذي أودعه الله هذا الكائن الحي وهو يسلمه مقاليد الخلافة وسر القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات. فلما علم الله آدم هذا السر، وعرض عليهم ما عرض لم يعرفوا الأسماء ولم يعرفوا كيف يضعون الرموز اللفظية للأشياء والشخوص. وجهروا أمام هذا العجز بتسبيح ربهم والاعتراف بعجزهم(١)

(١) المصدر السابق ص ٥٧

بيان فضل العلم من هذه القصة من وجوه:

أحدهما : أنه سبحانه وتعالى رد على الملائكة لما سألوه كيف يجعل في الأرض من هم أطوع له منه فقال : (قال إني أعلم ما لا تعلمون).

فأجاب سؤالهم بأنه يعلم بواطن الأمور وحقائقها ما لا يعلمون وهو العليم الحكيم، فظهر من هذا الخليفة من خيار خلقه ورسله وأنبيائه وصالح عباده والشهداء والصديقين والعلماء وطبقات أهل العلم والإيمان من هو خير من الملائكة[١]

الثاني : الله تعالى لما أراد إظهار تفضيل أدم وتمييزه، فضله وميزه عليهم بالعلم فعلمه الأسماء
كلها [٢]

خلاصة القول أنهم قالوا :

لن يخلق ربنا خلقاً هو أكرم عليه منا فظنوا أنهم خير وأفضل من الخليفة الذي جعله الله في الأرض[٣].

وفي قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾

في هذه الآية خطاب من الله تعالى لملائكته وظاهر الآية أن الخطاب كان (لكل الملائكة) [٤] وخطابه به لهم كان على سبيل الإخبار والإعلام أو على سبيل المشاورة والله تعالى منزه عن الحاجة إلى مشورة فأجاب الرازي على ذلك بجوابين :

(١) بدائع التفسير الجامع للإمام ابن قيم الجوزية – جمعه ووثق نصوصه وخرج أحاديثه – يسري السيد محمد. ط ١٤١٤ هـ/ج ١، ص ٢٩٩ – دار بن الجوزي – الرياض

(٢) المصدر السابق، ص ٢٩٩

(٣) انظر تفسير الطبري – المسمى جامع البيان في تأويل القرآن – لأبي جعفر محمد الطبري ط٣ ١٤٢٠، ص ١٩٥، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٤) انظر الألوسي، ٢١٦/١، والرازي ١٦٥/٢.

١. أنه تعالى علم أنهم إذا أطلعوا على ذلك السر أو ردوا عليه السؤال فكانت المصلحة إحاطتهم بذلك الجواب، وعرفهم هذه الواقعة لكي يوردهم سؤالهم ويسمعوا الجواب(١).

٢. أنه تعالى علم عباده المشاورة وسواء كان للأخبار أو للمشاورة فإن الله تعالى قال للملائكة: انه جاعل في الأرض خليفة، والظاهر أنه قصد كل الأرض من مشرقها إلى مغربها لأنه لم يرد تحديد جزء منها والخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه(٢).

المراد بالخليفة قولان:

١. آدم عليه السلام وسماه خليفة لأنه يخلف الله تعالى في الحكم بين المكلفين من خلقه(٣). استخلفه الله تعالى في عمارة الأرض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ أمره فيهم لا الحاجة به تعالى(٤)، ويخلف من كان قبله في الأرض(٥).

٢. ذريته من ولد آدم، وسماهم خليفة أي الخلق الذين يخلف بعضهم بعضاً، يخلفون أباهم آدم ان أن الخلافة وصف عام وتكليف شمل البشر كافة، فالناس يرثون خصائص آدم عليه السلام ما كان منها روحياً وما كان غير روحي، لا فرق في ذلك بين شعب وشعب ولا بين جنس وجنس(٦)، ومنهم يصدر الإفساد وسفك الدماء وغير منكر أن يكون الله تعالى قد أعلم الملائكة

(١) الحوار في القرآن معالمه وأهدافه، الدكتورة سناء عابد، ص ٤٩٤.
(٢) انظر الرازي، ١٦٥/٢.
(٣) المصدر السابق، ١٦٥/٢.
(٤) الألوسي ٢٢٠/١.
(٥) القرطبي، ٢٦٣/١، الألوسي، ٢٢٠/١، زاد المسير ٦٠/١.
(٦) آدم عليه السلام للبهي الخولي، ص١٣٠.

بذلك[١] فمعنى الخليفة أي ساكناً وعامراً يسكنها ويعمرها خلقاً ليس من الملائكة[٢]..

ويرد تساؤل : لماذا أخبر الله تعالى الملائكة بأنه سيجعل في الأرض خليفة؟

وأجاب صاحب زاد المسير[٣] بستة أقوال:

١. أن الله تعالى علم ما في نفس إبليس كبرا فأحب أن يطلع الملائكة عليه وأن يظهر ما سبق في علمه.
٢. أنه أراد أن يبلو طاعة الملائكة.
٣. أنه لما خلق النار خافت الملائكة، فقالوا : ربنا لمن خلقت هذه ؟ قال : لمن عصاني، فخافوا وجود المعصية منهم وهم لا يعلمون بوجود خلق سواهم، فقال لهم:﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾
٤. أنه أراد إظهار عجزهم عن الإحاطة بعلمه فأخبرهم حتى قالوا: أتجعل فيها من يفسد ؟ فأجابهم " إني أعلم ما لا تعلمون ".
٥. . إنه أراد تعظيم آدم بذكره بالخلافة قبل وجوده ليكونوا معظمين له إن أوجده.
٦. إنه أراد إعلامهم بأنه خلقه ليسكنه الأرض، وإن كان ابتداء خلقه في السماء ولعل الجوابين الآخرين أقرب لنص الآية، والله أعلم.

وفي هذه الآية مزيد فضل لآدم، فهي دالة على كيفية خلق آدم وعلى كيفية تعظيم الله تعالى إياه فيكون إنعاماً عاماً على جميع بني آدم[٤].

---

(١) الطبري ج١، ص٢٠١، الألوسي ج ص ٢٢٠
(٢) الطبري ج ص ١٩٩، ابن كثير ج ص ٧٠.
(٣) زاد المسير في علم التفسير – لأبي الفرج عبد الرحمن جمال الدين ابن الجوزي ط٢ ١٤٢٢ هـ. ص ٦٠ دار الكتب العلمية – بيروت.

(٤) الرازي ج١، ص١٥٩.

وقد يرد سؤال : كيف قالت الملائكة لربها إذ أخبرها أنه جاعل في الأرض خليفة:﴿ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ ولم يكن آدم بعد مخلوق ولا ذريته.

أعلم الغيب ؟ أم قالته ظناً ؟ أم أعلمها ربها بذلك ؟

والجواب كما ذكره المفسرون من وجوه :

١. أن الملائكة قالت ذلك على سبيل الظن(١) والرجم بالغيب(٢)
٢. قياساً على الجن الذين كانوا قبل آدم في الأرض(٣).
٣. استنتاجاً من رؤيتهم لمادة خلق الإنسان، فوجود الشهوة والغضب يتولد منه الفساد وسفك الدماء(٤).

معنى الاستفهام في الآية:

ذهب بعض المفسرين إلى أن هذا الاستفهام للاعتراض على الله والإنكار، وذكر لذلك وجوهاً غير مقبولة تثبت صدور الذنب من الملائكة، وهذا من أعظم الذنوب التي لا يمكن أن تصدر من الملائكة، وذهب آخرون إلى حمل الاستفهام على بعض الوجوه الأخرى(٥). منها:

١. أنه التعجب بعد علمها، بعد أن أعلمها الله، أذن لها بالسؤال فقالته تعجباً(٦).
٢. أنه للاستفهام والاستفهام كأنهم قالوا : أعلمنا ياربنا، أجاعل فى الأرض خليفة ؟ واستعظموا أن يكون هنالك خلق يعصيه(٧).
٣. أنه لاستعلام وجه الحكمة

(١) الطبري ج١، ص٢٠٥.
(٢) المصدر السابق، ص ٢٠٢.
(٣) القرطبي، ج١، ص٢٧٤.
(٤) الرازي ج٢، ص١٧٠.
(٥) الرازي، ج١، ص١٦٦.
(٦) الطبري، ج١، ص٢٠٨، الألوسي، ٢٢/١.
(٧) الطبري ج١، ص٢٠٩.

٤. أنه سؤال على حال أنفسهم[١].

وقد رد الله على إنكار الملائكة واعتراضهم مع ورود أدبهم مع الله تعالى ؛ وقد ذكر الرازي إشارة إلى هذا الأدب منها:

١. أنهم أضافوا الفساد ليفسدوا فيها أي (الأرض) وسفك الدماء في (ويسفكوا الدماء) إلى المخلوقين لا إلى الله.
٢. أن سؤالهم كان على وجه المبالغة في إعظام الله تعالى فإن العبد المخلص لشدة حبه لمولاه يكره أن يكون له عبد يعصيه.
٣. أن سؤالهم كان تعجباً من كمال حكمة الله وعلمه[٢] أن جعل من يفسد ويسفك الدماء وهذا من تمام المعصية.

١- ثم أن الله أطلعهم على مكروه ما نطقوا به من ذلك حتى تابوا وأنابوا مما قالوا، وتبرأوا إليه أن يعلم الغيب غيره[٣].والوجه الأول مردود، إذ ليس من صفة الملائكة أن تحدث بالظن أو تدعي علم الغيب[٤]، فقد قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ [٥]، وقال سبحانه: ﴿ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧ ﴾ [٦]:

٢- أن الملائكة قالت ذلك على سبيل اليقين للإحتمالات التالية :

(١) زاد المسير ج١، ص٦٠.
(٢) الرازي، ج٢، ص ١٦٨.
(٣) الطبري، ج١، ص٢٠٥.
(٤) الحوار في القرآن، د. سناء عابد، ج١، ص ٤٩٧.
(٥) سورة التحريم، آية ٦.
(٦) سورة الأنبياء، آية ٢٧.

أ. لأنه عندما أخبرهم أنه جاعل في الأرض خليفة، سألت : وما ذاك الخليفة ؟ فأخبرهم أنه ستكون له ذرية يفسدون، فكان قول الملائكة بعد اعلام الله لها أن ذلك كائن(١).

ب. أنه تعالى أعلمهم أنه إذا كان في الأرض خلق عظيم أفسدوا فيها وسفكوا الدماء.

ج – أنه تعالى لما خلق النار، قالوا : لمن خلقت هذه النار ؟ فقال : لمن عصاني. فلما قال: إني جاعل في الأرض خليفة علموا أن المعصية تظهر منهم.

د. معنى الخليفة : النائب في الحكم والقضاء، وهذا لا يكون إلا مع التنازع والفساد.(٢)

والراجح في هذا الأمر أن الله أعلم الملائكة، فقالت ذلك يقينا وليس ظنا، والله أعلم.

وقوله تعالى:﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾.

ومعنى تسبيح الملائكة:

- أنه الصلاة(٣).
- أنه قول : " سبحان الله(٤).
- أنه التعظيم والحمد(٥).
- أنه الخضوع والذلة(٦).

---

(١) الطبري، ج١، ص٢٠٤، انظر القرطبي ج١، ص٢٧٤، الألوسي، ج١، ص٢٢٢.
(٢) الرازي ج٢، ص١٧٠.
(٣) الطبري ج ١ – ص ٢١٠، الرازي ج ١ ص ١٧٣، القرطبي ج ١ – ص ٢٧٦
(٤) الطبري ج ٢ – ص ٢١١، الرازي ج ٢ – ص ١٣٧، القرطبي ج ١ – ص ٢٧٦
(٥) الطبري ج ١، ص ٢١٠
(٦) زاد المسير ج ١، ص ٦١، إبن كثير ج ١ – ص ٧١

- التنزيه والتبرئة مما يضيقه أهل الشرك[١]وهو التبعيد أي تبعيد الله عن السوء[٢] (٦)

أما التقديس فهو التطهير ومعناه :

- نتطهر لك من أعمالهم[٣].
- نعظمك ونكبرك[٤].
- نصلي لك[٥].

والمعاني متقارنة والصلاة تجمعها كلها، ففيها التطهير والتثرية والتعظيم والتسبيح، وليس فيها تكرار، فالتسبيح باعتبار الطاعات والتقديس، والتقديس باعتبار الاعتقادات. والتسبيح تنزيه عما لا يليق به سبحانه، والتقديس تنزيهه في ذاته عما لا يراه لائقا بنفسه، فهذا أبلغ[٦].

قال تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ في هذه الآية بيان فضل العلم وأنه كان سبب حصول السجدة لآدم[٧].

يقول الرازي : " ثم أنه سبحانه لما أظهر علمه، جعله مسجود الملائكة وخليفة العالم السفلى، وذلك يدل على أن تلك المنقبة إنما استحقها آدم عليه السلام بالعلم، ثم أن الملائكة افتخرت بالتسبيح والتقديس، والافتخار بهما إنما يحصل لو كانا مقرونين بالعلم وعلم معناها "عرف " والتعليم هنا الهام علمه

(١) الطبري ج ١ – ص ٢١١، القرطبي ج ١ – ص ٢٧٦
(٢) الرازي ج ٢، ص ١٧١
(٣) المصدر السابق، ص ١٧٤
(٤) زاد المسير، ج١، ص٦١.
(٥) الطبري ج١، ص ٢١١، ابن كثير ج١، ص٧١.
(٦) الألوسي ج٢، ص١٢٣.
(٧) الرازي، ج٢، ص ١٨٤.

ضرورة وقال القرطبي : ويحتمل أن يكون التعليم بواسطة ملك) وذهب بعض المفسرين في المقصود بعلم الله الذي أخبر به الملائكة إلى قولين :

- علم من إبليس المعصية واحفائه الكبر.
- وعلم من أدم الطاعة، وأنه سيكون من ذريته أهل طاعة وولاية.

ثانيا : الأمر بالسجود:

الموقف الحواري، الحوار مع الملائكة في السجود لآدم

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾[1]

اللغة. أسجدوا " أصل السجود : الانحناء لمن يسجد له والتعظيم، وأصله في اللغة التذلل والخضوع – وشرعا وضع الجبهة على الأرض.

"وإبليس " إسم الشيطان، وهو أعجمي وقيل مشتق من الإبلاس والإياس.

أشارت هذه الآيات إلى أن الله تعالى خص آدم عليه السلام بنوع آخر من التكريم أكرمه الله به ألا وهو أمر الملائكة بالسجود له، وذلك من أظهر وجوه التشريف والتكريم لهذا النوع الإنساني ممثلا في أصل البشرية آدم عليه السلام [2].

(١) سورة البقرة، الآية، (٣٤-٣٩).

(٢) صفوة التفاسير – محمد علي الصابوني، ج، ص٣٦.

إنه التكريم في أعلى صوره، لهذا المخلوق الذي يفسد في الأرض ويسفك الدماء، ولكن وهب من الأسرار ما يرفعه على الملائكة، لقد وهب سر المعرفة، كما وهب سر الإرادة المستقلة التي تختار الطريق... إن ازدواج طبيعته، وقدرته على تحكيم إرادته في شق طريقه واضطلاعه بأمانة الهداية إلى الله بمحاولته الخاصة، إن هذا كله بعض أسرار تكريمه.

ولقد سجد الملائكة امتثالاً للأمر العلوي الجليل ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ ﴾، وهنا تتبدى خليقة الشر(الشيطان) مجسمة في عصيانه الجليل سبحانه، والاستكبار عن معرفة الفضل لأهله والعزة بالإثم والاستغلاق عن الفهم.

وفي السياق، أن إبليس لم يكن من جنس الملائكة إنما كان معهم. فلو كان منهم ما عصى ربه وصفة الملائكة الأولى أنهم "لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون " وإبليس من الجن والله خلق الجان من مارج من نار، وهذا يقطع أنه إبليس ليس من الملائكة.

﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥ ﴾

لقد أبيحت لهما كل ثمار الجنة إلا شجرة واحدة، ربما كانت ترمز لمحظور الذي لا بد منه حياة الإنسان. قال ابن عباس : هي شجرة الكرمة(١).

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾

أي أوقعهما في الزلة بسببها(٢) وأغواهما بالأكل منها، عندئذ تمت التجربة. ونسي آدم عهده، وضعف أمام الغواية، وعندئذ حقت كلمة الله وصرح قضاؤه. ﴿ وَقُلۡنَا

(١) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ص ٣٧.
(٢) مختصر الطبري، ج١، ص٤٢.

ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾. أي أهبطوا من الجنة والخطاب لأدم وحواء وإبليس " وبعضكم لبعض عدو " أي الشيطان عدو لكم فكونوا أعداء له(١). ونهض آدم من عثرته بما ركب من فطرة، وأدركته رحمة ربه "

﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧ ﴾ وقال تعالى: ﴿ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩ ﴾

انتقلت المعركة الخالدة إلى ميدانها الأصلي، وانطلقت من عقالها ما تهدأ لحظة وما تفتر. وعرف الإنسان في فجر، كيف ينتصر إذا شاء الانتصار، وكيف ينكسر إذا اختار لنفسه الخسارة.

الأسلوب البلاغي لهذه الآيات

أولاً: صيغة الجمع "وإذ قلنا " للتعظيم، وهي معطوفة على قوله " وإذ قال ربك " وفيه التفات من الغالب إلى المتكلم للتربية المهابة وإظهار الجلالة.

ثانياً: أفادت في قوله :"فسجدوا " أنهم سارعوا في الامتثال ولم يتثبطوا فيه، في الآية إيجاز بالحذف أي فسجدوا له وكذلك " أبي " مفعوله محذوف إلى أبي السجود.

ثالثاً: قوله: "ولا تقربوا هذه الشجرة " المنهي عنه وهو الأكل من ثمار الشجرة، وتعليق النهي بالقرب "ولا تقربا " لقصد المبالغة في النهي عن الأكل.

رابعاً: التعبير لقوله " مما كانا فيه " أبلغ في الدلالة على فخامة الخيرات مما لو قيل: من النعيم أو الجنة، فإن من أساليب البلاغة في الدلالة على عظم

(١) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ص٣٧.

الشيء أن يعبر عنه بلفظ مبهم نحو" مما كانا فيه " لتذهب نفس في تصوير عظمته وكمال لفظه إلى أقصى ما يمكنها أن تذهب إليه.

خامساً : " التواب الرحيم " من صيغ المبالغة، أي كثير التوبة واسع الرحمة[1].

❁❁❁❁❁

(١) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج١، ص٣٧-٣٨.

المطلب الثاني: الفوائد من الحوار بين الله والملائكة:

١- تفضيل آدم عليه السلام وذريته، المطيعين على الملائكة وطاعة الملائكة الله في ذلك وتنفيذهم لما يأمرهم به دون معصية.
٢- حب الملائكة الله وتبرئتهم له من الشرك والند وتسبيحهم الدائم.
٣- قدرات الملائكة محدودة إلا بما يسمح به الله فلا يملكون نفعاً لأحد ولا ضراً[١].

ولقد ورد سجود الملائكة لآدم في حديث الرسول ﷺ.

" عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده الكريمة وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فأشفع لنا عند ربك حتى يزيحنا من مكاننا هذا فيقول لست هتاكم ويذكر ذنبه فيستحي..... [٢]". إلى آخر الحديث.

وقال النبي ﷺ " إذا قرأ ابن آدم السجدة، أعتزل الشيطان يبكي – يقول : يا ويلي – أمر أبن آدم بالسجود فسجد، فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت ولي النار "[٣].

(١) الحوار في القرآن، سناء عابد، ج١، ص٥١١.
(٢) صحيح البخاري – بشرح الكرماني – الجزء ١٧ ص ٤-
(٣) أخرجه مسلم – كتاب الإيمان – باب إطلاق إسم الكفر على من ترك الصلاة – ج ص ٨٧ – حديث ١٣٣

وقد ذكر المفسرون أن سجود الملائكة كان تحية أو أن الله هو المسجود له وآدم قبلة فهو دلالة على أن آدم أفضل منهم [١] وسمي آدم، لأنه خلق من أديم الأرض[٢].

ووردت معصية إبليس في عدم سجوده في أكثر من موضع في القرآن، في سورة البقرة (٣٦-٣٣) وفي سورة الأعراف (١١- ١٨) وفي سورة الحجر (٣٦ - ٤٤) وفي سورة الإسراء (٦١ - ٦٥) وفي سورة الكهف (٥٠) وفي سورة طه (١١٥ - ١٢١) وفي سورة ص (٧١ - ٨٥).

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾[٣]

وقوله " وإذ قلنا للملائكة " تذكير لما جرى منه تعالى من الأمر ومن الملائكة من الامتثال والطاعة[٤] من غير تردد، امتثالا لأمره تعالى، فيذكر تعالى عبارة عداوة إبليس تدوم وأنها عداوة قديمة منذ خلق آدم عليه السلام بأمر الملائكة بالسجود[٥].

(١) القرطبي ٢٩٢/١، الألوسي، ج٥، ص ١٠٨، الرازي، ج٢١ ص، ٢٢٠/٣١، زاد المسير، ٦٠/١.
(٢) القرطبي ج١٥، ص٨٠
(٣) سورة الإسراء (آية ٦١-٦٥).
(٤) الألوسي، ج٥، ص١٠٨.
(٥) ابن كثير ج٣، ص٤٩.

وفي الآيات إشارة إلى الكفار الذين عاندوا الحق وكذبوا الرسول ﷺ فإنهم داخلون في ذرية الذين إحتنكهم إبليس عليه اللعنة وأتبعوه إتباع الظل للأصل، مشاركون له في العناد أتم مشاركة، وقد حملهم الحسد والكبر على التكذيب[١].

" إلا إبليس أبى واستكبر ولم يكن من الساجدين " وكان معدودا في عدادهم مندرجاً تحت الأمر بالسجود[٢]، أفتخر لجهله بأنه خلق من نار وأن آدم خلق من طين[٣].

وهذا الاستفهام للإنكار[٤] والتعجب[٥] وفيه تحقير لآدم عليه السلام، وحاشاه. ومعناه أن أصلي أشرف من أصله، فوجب أن أكون أنا أشرف منه، فأخبرني من هذا الذي فضلته علي، لم فضلته علي وأنا خير منه ؟ وذلك على وجه الاستصغار والاحتقار[٦]. وكان ترك السجود لآدم تسفيها لأمر الله وحكمته وقد صرح إبليس بتكبره فقال : " أأسجد لمن خلقته طينا" فكفره الله بذلك، فكل من سفه شيئا من أوامر الله تعالى أو أوامر رسوله ﷺ، فكان حكمه حكم إبليس[٧].

(١) انظر الألوسي ج٥، ص١٠٨، القرطبي ٢٨٦/١٠، الرازي ٢١/٢.
(٢) الألوسي ١٠٨/١٥.
(٣) الطبري ٨٠/١٥.
(٤) القرطبي ٢٨٧/١٠، زاد المسير ٥٦/٥.
(٥) الألوسي ١٠٨/١٥.
(٦) الرازي ج٢١، ص٧.
(٧) القرطبي ج، ص٢٩٦.

المبحث الثاني
أسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام "الحوار مع الشيطان":

المطلب الأول: حوار اللّه عز وجل مع الشيطان:

قال تعالى في سورة "ص": ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ٧٦ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٧٧ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٧٨ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٧٩ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٨٠ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٨١ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٨٣ قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ٨٤ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٥ ﴾[1]

إن الله سبحانه وتعالى أعلم الملائكة قبل آدم عليه السلام بأنه سيخلق بشراً من صلصال من حمأ مسنون، وتقدم إليهم بالأمر حتى فرغ من خلقه وتسويته، فليسجدوا له إكراماً وتعظيماً واحتراماً، وامتثالاً لأمر الله تعالى، فامتثل الملائكة كلهم بذلك سوى إبليس[2].

ولم يكن منهم جنساً، كان من الجن فخانه طبعه وجبلته أحوج ما كان إليه، فأستكف عن السجود وخاصم ربه عز وجل فيه، وأدعي أنه خير من آدم، فإنه مخلوق من نار وآدم مخلوق من طين، والنار خير من الطين في زعمه، وقد أخطأ في ذلك وخالف أمر الله تعالى وكفر بذلك، فأبعده الله عز وجل وأرغم أنفه وطرده من باب رحمته ومحل أنسه، وسماه إبليس إعلام له بأنه قد أبلس من رحمة الله وأنزل من السماء مذموماً مدحوراً إلى الأرض، فسأل الله النظرة إلى يوم البعث، فأنظره الحليم الذي لا يعجل على من عصاه.

---

(١) سورة ص (آية ٧٥-٨٥).
(٢) ابن كثير ج٤، ص٤٣.

وأعلم أن المقصود من ذكر هذه القصة المنع من الحسد والكبر، وذلك أن إبليس إنما وقع فيما وقع فيه بسبب الحسد والكبر، والكفار إنما نازعوا محمداً ﷺ بسبب الحسد والكبر، فالله تعالى ذكر القصة ليصير سماعها زاجراً لهم عن هاتين الخصلتين المذمومتين.

أولا: أسلوب إبليس في تخاطبه مع ربه:

- استخدام القياس الفاسد "خلقتني من نار وخلقته من طين "، مع أنه كان ينبغي له طاعة الأمر لأنه من الإله.
- نسب الغواية لله واستعظم نفسه مع ضعف كيده " بما أغويتني ".
- صدق إبليس في تهديداته، فحواره كان صادقا " إلا عبادك منهم المخلصين"(١).

ومن أسماء شياطين الجن :

- **الشيطان،** وسمي الشيطان شيطاناً لبعده من الخير. قال علماء اللغة " الشيطان من شطن عنه، والشاطن : البعيد عن الحق وبعيد عن الخير، أو الحبل الطويل، كأنه طال في الشر(٢).
- **إبليس** أما إبليس في اللغة من الإبلاس، وهو القنوط وقطع الرجاء من رحمة الله(٣) لأنه أبلس من رحمة الله أي أويس(٤).
- **الطاغوت،** لتجاوزه وتعديه الحدود، والطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال(٥).

(١) أنظر المصدر السابق ص ٦٠٦
(٢) لسان العرب لابن منظور ج ١ – ص ٢٣٩، أساس البلاغة للزمخشري ص ٣٢٩
(٣) لسان العرب لابن منظور ج ١، ص ٣٠
(٤) المرجع السابق، ص ٢٩.
(٥) القرطبي، ج١، ص٢٨٢.

تظهر الآيات أسباب رفض إبليس للسجود فقد ذكر الله تعالى السبب مجملاً:

في سورة البقرة: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[1].

وفي سورة الأعراف : ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾[2]

وفي سورة الحجر: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[3]

جاء رفض إبليس مجملاً في الآيات السابقة، وعندها نشأ الحوار "سأل الله تعالى إبليس – وهو أعلم عن السبب الذي منعه من السجود إذ أمره، فأحتج بأنه أفضل من آدم الذي خلقه من طين من صلصال من حمأ مسنون، وأن من الظلم أن يخلق هو من عنصر النار الذي هو أشرف من الطين، ثم يؤمر بالسجود لتلك الكتلة، ونسب الله تعالى إلى الظلم، وأبدى غاية التكبر، فأعلمه الله أنه من أهل النار لإستكباره وبأنه مطرود من الجنة لذلك السبب وهو الكبر ونسبه الظلم إلى الله، فطلب إبليس من الله أن ينظره إلى يوم الدين، وتوعد آدم الذي طرده بسببه من الجنة بأن يغوي ذريته ويفسدهم على الله، وأن يسعى في أن يجعل أكثرهم غير شاكرين لله إلا عباد الله المخلصين، فتوعده هو وكل من أطاعه من ذرية آدم بالنار.

إن كلام الله تعالى فيه عظمة الألوهية، وسؤال استنكار وتوبيخ، فتمرد إبليس خروج عن طاعة الله تعالى، وخروج عن المألوف عن طاعته سبحانه، وبيان لفضيلة آدم عليه السلام، فهو مخلوق بكلتا يدي الرحمن، ومعرفة بالسبب

(١) سورة البقرة، آية ٣٤.
(٢) سورة الأعراف، آية ١٢.
(٣) سورة الحجرة، آية ٣٠-٣١.

وهو الإستكبار وإرادة العلو من إبليس، وجواب إبليس في منتهى الجهل والاستكبار والتحقير، وفي كل مرة أظهر الحوار جانبا لم يظهر في سابقه فقد أظهر الله تعالى بهذا الحوار مرحلة من مراحل خلق الإنسان وهو حمأ مسنون، ثم الطين وطبيعة خلق إبليس وهي من النار وبين طبيعة إبليس في جهله وتكبره وحده(١).

وها هو القرآن يضرب لنا أروع الأمثلة في إنظار الخصم حتى يتم حججه رغم بطلانها، فهذا إبليس يتحدث عن آدم ويجادل ربه، فيتبرأ، ثم يطلب الإمهال إلى يوم يبعثون، فيمهله الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ ﴾(٢)

ولم يكن منهم جنساً، كان من الجن فخانه طبعه وجبلته أحوج ما كان إليه، فأستكف عن السجود وخاصم ربه عز وجل فيه، وأدعي أنه خير من آدم، فإنه مخلوق من نار وآدم مخلوق من طين، والنار خير من الطين في زعمه، وقد أخطأ في ذلك وخالف أمر الله تعالى وكفر بذلك، فأبعده الله عز وجل وأرغم أنفه وطرده من باب رحمته ومحل أنسه، وسماه إبليس إعلام له بأنه قد أبلس من رحمة الله وأنزل من السماء مذموماً مدحوراً إلى الأرض، فسأل الله النظرة إلى يوم البعث، فأنظره الحليم الذي لا يعجل على من عصاه.

وأعلم أن المقصود من ذكر هذه القصة المنع من الحسد والكبر، وذلك أن إبليس إنما وقع فيما وقع فيه بسبب الحسد والكبر، والكفار إنما نازعوا محمدا ﷺ

(١) الحوار في القرآن – د. سناء عابد ج٢، ص ٨٧٦–٨٧٧.
(٢) الأعراض آية ١٢–١٥.

بسبب الحسد والكبر، فالله تعالى ذكر القصة ليصير سماعها زاجراً لهم عن هاتين الخصلتين المذمومتين.

ثانيا: مظاهر الحوار بين اللّه عز وجل والشيطان لعنه اللّه:

١- يظهر جهل إبليس وسوء أدبه، ونسبه الغواية إلى الله ورغبته في منع بني آدم من كل خير وإتيانهم من كل جهة ومنعهم من الشكر.

٢- أظهرت الآيات جهله وسوء أدبه ورغبته في إغواء الجميع وعدم قدرته على المخلصين.

٣- تسليط إبليس على ذرية آدم وعدم قدرته على قليل منهم.

٤- إصرار إبليس بقسم ويمين أن يغوي جميع بني آدم وعدم قدرته على المخلصين(١).

ويجب على المسلم الإستفادة من الحوار بين الله والشيطان لعنه الله، بحسن الإستماع الى الخصم وإن كان على ضلال وبطلان.

ولقد استمع الله تعالى لأسوأ خلقه إبليس، وترك له فرصة إكمال حديثه رغم بطلانه قال تعالى:﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾(٢)

أما في الحوار بين الله وملائكته فيجب على الداعية الإستفادة من الحوار المنطقي الذي ينبني على الإستدلال والقياس والنقاش على علم، كما يجب الإستفادة من أدب الملائكة مع الله سبحانه وتعالى وحسن اختيارهم للألفاظ وبلاغتهم في القول.

(١) الحوار في القرآن، د. سناء عابد، ج٢، ص ٨٧٨

(٢) سورة ص آية ٧٥-٧٦.

كما يجب الحوار بالتي هي أحسن، قال تعالى :﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ (١)

الاستفادة من قول الله تعالى:

﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨ ﴾(٢)

إن الله بعد أن زود الإنسان بالتجربة الكاشفة والقوة النفسية المستمدة من التجربة لم يتركه وحده وهو يقوم بدوره على الأرض لم يتركه لنفسه وفيها ما فيها من ضعف، ولم يتركه لعدوه الواقف له بالمرصاد دون أن يهديه السبيل إلى مناجزة ذلك العدو.

السبيل لتقوية ما في النفس من ضعف، والسبيل إلى القيام بالخلافة كما ينبغي لخليفة الله في الأرض وأنه يمده بالهدى ويمده بالدستور الذي ينظم حياته على الأرض، أما المكذبون الكافرون الذين يصرون على المخالفة.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾

تلك قصة البشرية.. بدأها آدم وما تزال تتكرر في حياة البشر على صورة من الصور على مر الأجيال، والقرآن الكريم يعرضها بطبيعة الحال لهدف ديني بحت وهو التحذير من نزعات الشيطان والحض على إتباع هدى الله والترغيب في الطاعة والترهيب من العصيان، وذلك إلى جانب بيان نظرة الإسلام إلى الإنسان، وإشعار هذا الإنسان بقيمته في نظام هذا الوجود وبكرامته على الله سبحانه وتعالى، وبتكاليف هذه النظرة وهذا التكريم.

(١) سورة النحل، آية ١٢٥.
(٢) صفوة التفاسير – الصابون ج ١ ص ٣٧

المطلب الثاني : فوائد الحوار بين الله عز وجل والشيطان:

١- إمكانية فتح الحوار مع أي شخص حتى ولو كان إعراضه واضحاً وعداوته بادية، فقد فتح الله تعالى الحوار مع إبليس، " قال يا إبليس ما منعك أن تسجد "

٢- الاستماع للطرف الآخر، لبيان حجمه وإن كانت واهية " قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين[١].

٣- أن إبليس خاصم آدم عليه السلام لأجل الحسد والكبر، فيجب على العاقل أن يحترز منهما.

" أسجد لمن خلقت طينة "

٤- في الآيات دليل على إثبات يدين لله يليقان به سبحانه " لما خلقت بيدي ".

٥- إثبات الربوبية له من إبليس والخلل عنده في توحيد الألوهية"رب بما أغويتي لأزين".

٦- الشيطان وإن كان قادراً، فالله أقدر منه وأرحم بعباده من الكل، فهو تعالى يدفع عنه كيد الشيطان ويعصمه من إضلاله وإغوائه " إن عبادي ليس لك عليهم سلطان"

٧- المعصوم من عصمه الله تعالى، والإنسان لا يمكنه أن يحترز بنفسه بدون معونة الله تعالى عن مواقع الضلال، ولو كان كذلك لقال وكفي الإنسان بنفسه وكيلا، ولكن الله تعالى قال " وكفى بربك وكيلا " ولذلك قال المحققون: لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بتوفيق الله.

٨- استجابة الله تعالى لدعاء من يدعوه، وإن كان إبليس " رب فأنظرني ". " فإنك من المنظرين".

٩- حوار إبليس مع الله كان بصوت وحروف وكلمات.

---

(١) الحوار في القرآن، د. سناء عابد، ص ٦٠٥.

١٠- إنهاء الحوار من الله ببيان حقيقة عمل إبليس وكيده والجزاء الذي ينتظره ومن تبعه[١].

الآداب المستفادة مما سبق:

وجوب إخلاص النية لله تعالى:

ينبغي ألا يدخل الإنسان حواراً ما إلا إذا كان متأكداً من أن نيته لله تعالى، فليس المقصود أن يظهر من خلال الحوار براعته وثقافته وأن يتفوق على الآخرين، ويبز نظراءه وأنداده أو ينزع الإعجاب والثناء فذلك كله يحبط العمل عند الله تعالى[٢].

ولكي يعتصم المحاور من لوثان الرياء ويبرأ إلى الله تعالى من عقابها أرشده النبي ﷺ أن يتوجه إلى الله بهذا الدعاء:

"اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئا أعلمه، أستغفرك لما لا أعلمه[٣]"

فلا بد من أسوة وقدوة أخلاقية يتأسون بها ويقتدون ويسيرون على نهجها[٤].

١- العلم.

٢- الصدق.

٣- التزام المحاور بما يدعو إليه

(١) الحوار في القرآن، د. سناء عابد، ص ٦٠٦.
(٢) أصول الحوار، الندوة العلمية للشباب الإسلامي، ص ٢٩.
(٣) الدعوة قواعد وأصول، جمعة أمين عبد العزيز ص ٤٨.
(٤) في رحاب الدعوة الإسلامية – د. محمد عبد المولى جمعة ص ١٣٢.

٤- التكافؤ بين المتحاورين.

٥- اختيار الطرف المناسب[١].

ومما يستفاد كذلك ما يلي:

١- حسن الاستماع.

٢- التدرج والبدء بالأهم.

٣- مراعاة نقاط الاشتراك.

٤- الإقرار بالخلاف.

٥- التدعيم بالأمثلة والحقائق.

٦- طلب الإنظار وعدم الإستعجال.

٧- الهدوء وعدم الغضب.

٨- الاحترام بين المتحاورين وإقامة الحجة.

٩- طريقة إنهاء الحوار[٢].

(١) الحوار في القرآن. د. سناء عابد، ص ٩٢٦-٩٢٧.
(٢) المصدر السابق، ص ٩٢٧.

الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. فقد كان أسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام من خلال سورة البقرة "الحوار مع الملائكة والحوار مع الشيطان له أسلوباً شيقاً ومفيداً، فقد دعاني إلى التدبر في قراءة القرآن كثيراً وتدبر معانيه، ومطابقة كتب التفاسير، ومن خلال هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج من أهمها:

١- أن لأسلوب الحوار مرادفات عديدة مثل (المحاجة – المناظرة – الجدل – المناقشة).
٢- أن الحوار من عناصر قصة آدم عليه السلام في السورة.
٣- ونستنتج من الحوار أنه لابد أن يكون على أسس منها:
– الإيمان بالله عز وجل.
– التحلي بالأخلاق الحميدة.
– لابد من التحلي بآداب الحوار.
– أن للحوار أثر بالغ في نفس القارئ والسامع
٤- أن أسلوب الحوار في قصة آدم عليه السلام يمتاز بالإقناع الفكري.
٥- تأدب الملائكة في حوارهم مع الله عز وجل.
٦- تفضيل آدم عليه السلام على الملائكة.
٧- إمكانية فتح الحوار مع أي شخص معارضاً، فقد فتح الله تعالى الحوار مع إبليس.
٨- ضرورة الاستماع للطرف الآخر لبيان حجته.

أما التوصيات:

- فأوصي بإقامة دورات علمية تطبيقية على أيدي مؤهلين لتعليم أساليب الحوار واستنباطها من القرآن الكريم.
- عمل بحوث في أساليب الحوار بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبيان كيفية الاستفادة منها.

المصادر والمراجع

المصادر:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيا : كتب التفاسير:

١. ابن الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. زاد المسير في علم التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م
٢. ابن الجوزيه، للإمام ابن قيم الجوزية، بدائع التفسير لتفسير الإمام ابن قيم الجوزيه، تحقيق يسري السيد محمد، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤١٤هـ
٣. الألوسي، الإمام الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م
٤. الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حبان، البحر المحيط، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٥. البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود رحمه الله – معالم التنزيل، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٦. الجزائري، أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
٧. الرازي، للإمام الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب الكبير، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٨. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٩. السعدي، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الصف.
١٠. السيوطي، للإمام الحافظ الكبير جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، بيروت.
١١. الشوكاني، محمد بن علي محمد، فتح القدير، دار الفكر، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م
١٢. الصابونى، محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، دار التراث العربى.
١٣. الصنعاني، للإمام عبد الرزاق بن هشام، تفسير القرآن، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠ هـ.
١٤. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٩٧٨م.
١٥. القرشي، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، رحمه الله، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م
١٦. القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

ثالثاً : المراجع

١- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس، زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت،ط،١٤٢٠-١٩٩٩.
٢- جمعة، د.محمد عبدالمولى جمعة، في رحاب الدعوة، القاهرة
٣- الخولي، البهي الخولي، آدم عليه السلام، مكتبة وهبة، مصر،ط٣ط/١٩٧٥,١٣٩٤،٣
٤- -الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت١٣٨٥

٥- عابد، د.سناء محمود عابد، الحوار في القرآن الكريم معالمه وأهدافه، دار الاندلس الخضراء، جدة
٦- الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مطبعة الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٧١-١٩٥٢
٧- معهد البحوث العلمية، مصطلحات في علم الدعوة،جامعة ام القرى،١٤٠٠هـ.
٨- النحلاوي، عبدالرحمن، أصول التربية الاسلامية، واستاييها، بيروت
٩- الندوة العالمية للشباب الاسلامي، وحدة الدراسات والبحوث،أصول الحوا ر.

Sources and references

Sources:

First: the Holy Qur'an.

Secondly, the tafsir books:

1. abn aljawzi , 'abi alfaraj jamal aldiyn eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljuzi. zad almasir fi eilm altafsir , dar alkutub aleilmiat , bayrut , 1422h, 2002m
2. abn aljuzih , lil'iimam abn qiam aljawziat , badayie altafsir litafsir al'iimam abn qaym aljuzyh , tahqiq yusri alsayid muhamad , dar abn aljawzii , ta1, 1414h
3. al'alusi , al'iimam al'alusiu albaghdadiu , ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani , dar 'iihya' alturath al'iislamii , bayrut , ta1, 1422h -2001m
4. al'andalusi , muhamad bn yusif alshahir bi'abi habaan , albahr almuhit , dar alfikr , ta2, 1403h.
5. albaghui , 'abi muhamad alhusayn bin maseud rahimah allh - maealim altanzil , dar alfikr , 1399h.
6. aljazayirii , 'abu bakr jabir aljazayiriu , 'aysar altafasir likalam alealii alkabir , maktabat aleulum walhukm , ta2, 1416h, 1996m.
7. alaraazi , lil'iimam alfakhr alraazii , altafsir alkabir , dar alkutub alkabir , dar alkutub aleilmiat , tahran , ta2, 1405h.
8. alzamakhshari , 'abu alqasim mahmud bin eumar alzumakhashari alkhawarazmiu , alkashafi, dar alkutub aleilmiat , bayrut , ta1 , 1415 hu.
9. alsaedi , alshaykh eabd alrahman bin nasir , tafsir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanan , tahaqayq tah eabd alrawuwf saed , dar alsaf.

10. alsiuti , lil'iimam alhafiz alkabir jalal aldiyn alsuyutii , aldir almanthur fi altafsir bialmathur , dar almaerifat , bayrut.
11. alshukani , muhamad bn eali muhamad , fath alqadir , dar alfikr , 1415hi, 1995m
12. alsaabuny , muhamad ealaa alsaabuni , safwat altafasir , dar alturath alearabiy.
13. alsaneani , lil'iimam eabd alrazaaq bin hisham , tafsir alquran , tahqiq mustafaa musalim muhamad , maktabat alrushdi, alriyad , ta1 , 1410 hu.
14. altabari , 'abi jaefar muhamad bin jaryr , jamie albayan ean tafsir ay alquran , dar almaerifat , bayrut , ta3, 1978m.
15. alqurashi , 'iismaeil bn kathir alqurashii aldimashqii , rahimah allh , tafsir alquran aleazim , dar alfikr , 1400h - 1980m
16. alqurtibii , li'abi eabd allh muhamad bin 'ahmad al'ansarii , tafsir alqurtubii , tahqiq salim mustafaa albadrii , dar alkutub aleilmiat , bayrut , ta1 , 1420 h - 2000m.

Third: References

1- abin fars, 'abu alhasan 'ahmad bin faris, zakariaa alraazi, muejam maqayis allughati, dar alkutub aleilmiati, birut,ta,1420-1999.
2- jumeata, du.muhamad eabdalmawlaa jumeat, fi rihab aldaewati, alqahira
3- alkhuli, albahiu alkhuli, adm ealayh alsalamu, maktabat wahbata, masiri,tu3ta/3,1394,1975

4- -alzamakhshari, 'asas albalaghati, dar sadr, birut1385

5- eabidu, da.sana' mahmud eabid, alhiwar fi alquran alkarim maealimuh wa'ahdafuhu, dar alaindls alkhadra'i, jida

6- alfiruz abadi, majd aldiyn muhamad bin yaequba, alqamus almuhayti, matbaeat alhalbi, masr, ta2, 1371-1952

7- maehad albuhuth aleilmiati, mustalahat fi eilm aldaewat ,jamieat am alquraa,1400hi.

8- alnahlawi, eabdalrahman , 'usul altarbiat alaslamiati, wastaybha, bayrut

9- alnadwat alealamiat lilshabab alaslami, wahdat aldirasat walbuhuth ,'usul alhwa ra.